

البيت النجفي وأجواء الحرية في لندن والدراسة المصرية

محمد بحر العلوم والرؤية العربية



محمد بحر العلوم

ومتفهم لظروفه وبميل إلى التسامح، واحساناً تجد في تصرفاته ابعاد من حدود رجل الدين، فهو الفقيه والاديب والسياسي والحاوور ولديه ومخاض فكرية في التواصل والتعددية الإسلامية، ولديه روح التسخنة الصادقة، وكان بيته مفتوحاً وبه اختلفوا بخصوص القضايا السياسية، وخصوصاً بعد الاحتلال انوا يقدرون معاناته وتضحيات

وكانت علاقته طيبة - ليس فقط مع العراقيين العربيين، أمثال اديب الجادر وهاني الفكيكي وصالح عمر العلي وحسن العلوي ومحمد رشاد الشيخ واضي ومهدي علوي العبيدي ومع عدد من اليساريين مثل عبد

الزيار والخرين- بل مع بعض اركان الحكم في سوريا والكويت وبعض دول الخليج والارن ومصر إضافة إلى زعامات عربية لبنانية، إسلامية وغير إسلامية. كان بحر العلوم شخصية متواضعة جداً، واضحة جداً، شفافة جداً، فيه من القوة والصلابة بقدر ما فيه من البرقة والوداعة، وسواء اصاب أم أخطأ، فقد كان صميماً، وسبقي معلماً من معالم النجف الأصيلة، وراية من راياتها الميزة بعمد العربي وجدانه العربي، خصوصاً وقد لفت

□ مفكر وباحث عربي

وتعتبر ترجمته لا تقل أهمية عن ترجمة الشاعر أحمد الصافي النجفي الذي هرب من العراق إلى إيران بعد فشل ثورة العشرين العام (1920) وبقي فيها ثمان سنوات، وهناك اتقن اللغة الفارسية وعنها ترجم رباعيات الخيام، واستمر الصافي في غربته حيث انتقل في أواخر العشرينات لعيش في سوريا ولبنان وبثقل بين عدد من البلدان العربية، حتى اشلتت الحرب الأهلية في لبنان (1975-1989) فاصيب بشظية في العام 1976 واضطر لمغادرة بيروت إلى العراق وهناك كتب قصيدته الشهيرة التي يقول في مطلعها 'يا عودة للدار ما أشقأها.... اسمع بغداد ولا اراها'

وقد توفي في العام التالي 1977. وقاله: إن الجو الذي عاش فيه بحر العلوم، كان جواً عربياً خصوصاً بعد نشأته الأولى، حيث كان لديه صديقان أساسيان ومقرمان وعاشا معه وهما: السيد مصطفى جمال الدين وهو شاعر رومانسي ولديه غزليات جميلة، وكنت قد كتبت عنه في جريدة الزمان وفي جريدة العرب القطرية'. وهو من مدينة الأنصارية في جنوب العراق وعربي الأرومة، درس في النجف منذ أن كان بايعاً (عمره 11 عاماً) وقد تحدثني عن علاقته ببحر العلوم وروى جزءاً من سيرته في 'الديوان' والثاني هو محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الشيعي الأعلى في لبنان، الذي درس هو الآخر في النجف وقادر بأجوانها العربية، وهو ما زاده اعترافاً بعروبته وبلغته العربية، والثالثة إضافة إلى السيد محمد حسين فضل الله ظلوا على مسافة من إيران ولم يخرطوا في المجموعات الدينية التي تتماهم مع الثورة الإيرانية واعتمدت الاحكام الخميني مرجعيتها، علماً بأنهم كانوا على خلاف مع مبدأ ولاية الفقيه وكان ذلك الخوجه هو السائد في النجف ومرجعيتها.

ورابعها: أنه من عالمة 'عامة'، وسميت ببحر العلوم، لأن العلم سكنها وقد خرجت نخبة متميزة في العلم والادب، وكان العهد الذي عاش فيه جده 'السيد محمد مهدي بحر العلوم' يسمى عهد بحر العلوم، حيث يوجد في مدينته- التي لم ير عدد نفوسها عن 30 ألف آنذاك- 200 شاعر، فضلاً عن أن ظروف العائلة ومنهاج والتواصل الأبوي والثقافي والاهتمام باللغة والشعر، قد دفعته أكثر للاعتراف بعروبته والخمسك بارومنها، علن الرغم من أن جزءاً من العائلة كان قد هاجر إلى إيران واستقر فيها، ثم عاد منها بعد حين، لكن العروبة ظلت لها هادياً ومرشداً.

وقد تحدثني حين زار إيران لأول مرة بصحة الشاعر صالح الجعفري، وهو من آل كاشف الغطاء، ووالد الشهيد زهر العرفي الذي اغتيل غداً في اهواز الجنوب اواخر العام 1968 خلال انخراطه بحركة الكفاح المسلح، كيف كانا ومن معهما يتباريان بمعرفة الفارسية مع اعترافهما بالانتماء لمدينة الإمام علي ومصطفى السعدي وغيره.

ولعل فترة عمله في الكويت قد عززت من انتمائه العروبي، يضاف إلى ذلك دراسته في القاهرة حيث حاز في جامعتها على شهادة الدكتوراه في رباعية الخيام إليها.

والفصل أساساً بين الصحراء والداخل العراقي بما يضمه من حضارات تمتد لنحو ١٠ آلاف عام في التاريخ، وقد ظلت مبدأناً لتصارع قيم البداوة والحضارة حتى وقت قريب، بحسب تعبير العلامة الاجتماعي علي الوردي 'باستلهام الفكرة الخلدونية'. وتمثل النجف فضاء علمياً ومناخاً ثقافياً وأجواء أدبية، وحياة مختلطة يتوافد إليها الزوار من كل مكان، مما روج لحركة تجارية ناشطة، حيث يتجاور فيها سلوك وعادات وتقاليد عشائرية أصيلة ومتماصلة، وإضافة إلى بعض قيم البداوة كونها طرف الصحراء.

كما أنها مدينة تنتشر الشعر وتتفسها، فضلاً عن تبايراتها في بناء الشخصية العراقية العربية، وهي شخصية مركبة ومترابكة بفعل الحضارات التي ولدتها والتاريخ الذي عاشته والمعارف التي تحصلت عليها، ناهيك عن أن طرفها الآخر يمتد إلى الريف العراقي للفترات الأوسط البرلمانية ومطالب سياسية تتعلق بحياة الناس، وعلماً تعامل النظام مع حركة المنبر ومطالبها بازراء واستخفاف فإنه تعامل أيضاً مع أداء الشخصيات العراقية من موقع الغرور والتعالي عدا نفسه 'متنصرين' في حرب لم يكن لها مبرر على الإطلاق، ولعل ذلك ما دفعه لاحقاً لمغامرة جديدة، تلك التي أقدم فيها على 'غزو الكويت'، في ٢١ آب (أغسطس) العام 1990 وما تبعها من تداعيات حرب قوات التحالف 'ضد العراق التي سميت 'حرب تحرير الكويت العام 1991' ثم لاحقها فرض نظام عقوبات دولي شديد ضده استمر حتى العام 2003 حيث وقع العراق تحت الاحتلال الأميركي.

وحيث توقفت معه عند فتوى الحكيم الشيعية كفر والحاد قال كانت برحلة عصبية لنجاح، ولم يكن لنا بد من خوضها بدون علي 'السيد بحر العلوم' عند وفاته، وقد نشرتها في جريدة الزمان العراقية (أربع حلقات) وقام الدكتور ابراهيم بحر الجعفري، (نجله) بعادها في كتاب مع مقالات أخرى بعنوان 'العلامة السيد محمد بحر العلوم - سفير النجف للعالم' (القسم الثاني، وكانت سردية بعنوان 'بحر العلوم- السكان الرؤوم،' وكان ذلك بمثابة حوار بصوت عال، فيه نوع من البوح والشفاقية والمراجعة.

لقد كوت رؤية بحر العلوم العربية حسب تقديري عدداً من العناصر هي: أولها: إنه من النجف، وهي مدينة عربية وعروبية بامتياز تشكل الحد

التي دعت لاستمرار الحرب حتى النصر والإطاحة بالنظام وإقامة بديل إسلامي' ودفع تعويضات لها، وقد قدرت في حينها بنحو 50 مليار دولار، ثم حصد السفير الإيراني في موسكو السيد موقري أربع نقاط لوقف الحرب، فبالإضافة لما هو مذكور، كان هناك شرط وضع مدينة البصرة تحت السيادة الإيرانية الموقفة واستفتاء اكراد العراق بالانضمام إلى إيران أو الانفصال عن العراق.

موقف اكبر وحين اقتربت من السيد بحر العلوم لمعرفة موقفه أكثر، قال إن القضية لا لحل بهيمية إيران وجماعتها، وحتى لو أطبق بنظام صدام حسين والدكتاتورية فإن

المدلل الإسلامي المطروح قد لا يكون ماثماً للعراق، كما أن إيران غير العراق، فضلاً عن أن القوى الإسلامية العراقية هي غير القوى الإسلامية الإيرانية، وبعد هذا فليس لدينا الإمام الخميني' الذي نقدر شجاعته وقراره الإطاحة بحكم الشاه، وحتى وإن وجد فالإجماع العراقي سيكون صعباً عليه إن لم يكن مستحيلاً. وأشار إلى بإصبعه قائلا: اكيد انكم ترفضون ذلك، واثمن أن الكراد سوف يتحفظون، ثم كيف تحل مشكلة السوف وجماعة النظام من الشعبين العراقيين والقوميين؛ فهؤلاء ليسوا جميعهم في مركب واحد وبعضهم لديه ماخذ جدية حيال الوضع السياسي وطريقة اإدارة الحكم، والآخر طالته يد النظام الدكتاتوري.

وحيث عرف أن موقفنا أكثر وضوحاً ولاسيما برفض المشروع السياسي والمهجرين الإيراني ليس فقط من وطنيتهم فكرية، بل من اعبارات وطنية عراقية عامة وما سنخلفه ذلك من تداعيات وريد، فعل على الوحدة الوطنية، ادرك أهمية إصرارنا على وقف الحرب مع تمسكنا بتغيير النظام والإيمان بنظام بديل عنه يقبل بالتعددية ويقتر بالتشوق ويعترف بحقوق المجموعات الثقافية، ولاسيما حقوق الشعب الكردي، ويعيد المهجرين ويعالج مشاكل العرب القضايا التنميه ويضع البلاد على طريق الاستقرار والسلام، خصوصاً إعادتها إلى محيطها العربي، وهكذا أشرح صدره أكثر.

وظل بحر العلوم يتابع مواقفنا في حركة المنبر لاحقاً، وكنت أرسل إليه ما يصدر عنّي إلى لندن، كما كان ماني الفكيكي يواصل الاتصال به ويطلعه علي ما تنتشر، خصوصاً البلاتفورم السياسي الذي أصدرنا شعبة إنشاء الحرب العراقية - الإيرانية في شهر آب (أغسطس) 1988 الذي تضمن

معاللته السياسيّة الجديدة، إضافة إلى نظرتة العربية، فقد حاول ذلك أن يتخطى النظرة المحلية أو الإسلامية الضيقة، ليتوجه صوب العرب في إطار المصالح المتقاربة والمتضاربة، وهو أحد دروس المنفى بالنسبة لبحر العلوم.

ومن هذا المنطلق كان حريصاً على الاستماع لوجهات نظرها، حيث كذا قد انصلتاً عن الحزب الشيعوي انذاك بسبب الموقف المباشر من الحرب العراقية - الإيرانية والمسالة الوطنية عموماً، إضافة إلى أسباب فكرية وسياسية وأخرى تنظيمية وعملية، كما كذا قد تميّزنا برفضنا الواضح لـ المشروع الحربي والسياسي الإيراني، فدعونا إلى وقف الحرب لأنها لا تستخدم إلا الإمبريالية والصهيونية وتلحق ضرراً بليغاً بالبلدين والشعبين اللذين يرتبطان بعلاقات تاريخية، بعضها إيجابي ، وبعضها الآخر سلبي، ونحن بحاجة إلى استخلاص الدروس والعبر لوضع مسار جديد للعلاقات بين بلدين جارين لا بد أن يحلأ مشاكلهما بالسلم والحوار والتفاهم وفقاً لقواعد القانون الدولي.

وكانت قناعاتنا تنطلق من أن الحرب مهما ستكون نتيجتها فإنها ستؤدي إلى تدمير طاقات البلدين التي ينبغي أن تتوجه ضد العدو الصهيوني، كما ستؤدي إلى تعطيل تميميتها وستترك مراث وندوباً تتراكم مع مرور الأيام، وكذا قد انتقدنا حينها التيار الشيعوي الرسمي، خصوصاً شعاره الذي يدعو للإطاحة بالدكتاتورية ووقف الحرب، في حين كان شعارنا يضع مسألة إنهاء الحرب فوراً وإقامة نظام ديمقراطي، واعتبرنا موقف القيادة الشيعوية الرسمية ماثلاً للحركة الكردية التي راھنت على استمرار الحرب وهو ما كانت تنادي به إيران وتدعو له علناً.

وكان الموقف من تلك الحرب أحد محاور الاختلاف الوطني في الساحة العراقية عموماً، حيث وقفت سوريا والجماعات التي تدعمها داعية' لعدم توسيع رقعة الحرب، في حين اصطلقت القوى الإسلامية خلف إيران

عبد الحسين شعبان

بيروت



حين التقيت السيد محمد بحر العلوم في الشام في منزل شقيقتي 'سلمى شعبان' وهي صديقة كريمة' أم 'حيدر' في اواسط الثمانينات، كان قد مضى على آخر مرة رايته فيها في النجف أكثر من عقد ونصف من الزمان، فقد اضطر في العام 1969 إلى مغادرة العراق إثر اتهامه مع السيد مهدي الحكيم بالانضمام على النظام الجديد بدعم من جهة خارجية ، ومثل تلك القصص والحكايات كانت رائجة آنذاك، حتى وإن كان سببنا ريو إخراجها رديماً، وهي عادة ما تلجا إليها الجماعات الحزبية ذات التوجهات الايديولوجية الشمولية بهدف تشويه سمعة خصومها ومحاولة إسقاطهم في نظر الرأي العام كما تعتقد. وكان النظام السابق بارعاً في ذلك، لدرجة أن بعض أركانها لم يسلموا من هذه التهم الجاهزة.

كان المنفي قد استفد من بحر العلوم كثيرًا فقد تغير وبدا أكبر من سنه، لكن شيبين ظلاً ملازمين له؛ علقه المنفتح ومرحه الذي لا حدود له، واستطيع أن أقول أنه كان من أكثر وواقعية في تقدير توازن القوى وفي النظر إلى الآخر 'المختلف'. ولعل الغربة التي تركت بصماتها على الرجل، كان لها شيء إيجابي وهو اختلاطه الأوسع بروافد عربية أخرى واتهامات سياسية وفكرية متنوعة، الأمر الذي زاد من قبوله لآخر واستعداده للتعامل معه. وكانت لديه قدرة عجيبة على التطاق الجوهري من الأسماء، حدث كان يريد 'نعماً في الممكن' و'البحث في أساس التقارب والموقف المشترك'.

وكان أول ما لفت انتباهي هو سوقفه السناقد لإيران خلال سنواتالحرب العراقية - الإيرانية، ويكاد يكون هذا الموقف استثناءً في إطار التيار الإسلامي، وإن أخذ بكبر كلما طال أمد الحرب، لكن مثل هذا التوجه بقي خافتاً وتأثيره ظل محدوداً، وقد لاحظت بعض التغييرات عنده، منها الافتتاح على 'غير الإسلاميين' وإقراره بسورهم واستعداده للتعاون معهم في إطار

محافظة ذي قار

العقود الحكومية

تنويه

نشر في جريدة الزمان العدد ٦٠٣٩ في ٢٠١٨/٥/١٦ المناقصة

(١٥) ضمن المنافع الاجتماعية من حقل الغراف النفطي ٢٠١٦

حيث ذكر سهوا اخر يوم لتقديم العطاءات نهاية الساعة (١١)

ظهرا من يوم الاحد المصادف ٢٠١٨/٥/٣٠ خطأ والصحيح يوم

الاربعاء المصادف ٢٠١٨/٥/٣٠ لذا اقتضى التنويه.

وزارة النفط

شركة مصافي الجنوب (شركة عامة)

لجنة بيع وايجار اموال الدولة

العدد: ٥٦ /

التاريخ: / ١٤٣٩ هـ

الموافق: ٢٠١٨/٥/١٧ م

م / اعلان

تعلن شركة مصافي الجنوب (شركة عامة) عن اجراء المزايده العلنية لايجار حوانيت خور الزبير في تمام الساعة (٩) من صباح يوم (الاحد) المصادف ٢٠١٨/٦/١٠ فعلى الراغبين بالاشتراك بالمزايده العلنية الحضور بالزمان والمكان المحددين مستصحين معهم مبالغ التأمينات المدرجة تفصيلها ازاء كل منهم ادناه. ويتحمل من ترسوا عليه المزايده اجور نشر الاعلان والدلالية، وعلى المشترك بالمزايده جلب نسخة مصورة من هوية الاحوال المدنية او البطاقة الوطنية مع بطاقة السكن.

ملاحظة: اذا صادف يوم الغلق عطلة رسمية يكون اليوم التالي هو موعد الغلق.

اعلان للمرة الثالثة.

ت	رقم الحانوت	التأمينات
١	حانوت رقم ١	(اثنان وسبعون الف دينار عراقي)
٢	حانوت رقم ٢	(اثنان وسبعون الف دينار عراقي)

حسام حسين ولي

مدير عام شركة مصافي الجنوب/ وكالة

وزارة الدفاع

دائرة المستشار القانوني

الحكمة العسكرية الثالثة

أعلان

الى المتهمين الفائحين المدرجة اسمائهم ادناه والساكثين في العناوين المؤشرة ازانهم ما كنتم متهمين وفق المواد المبيحة ازاء اسم كل متكم من قانون العقوبات العسكري في القضايا المؤشرة ازاء اسمائكم وبما ان محل اقامتكم مجهول لذا اقتضى تلميحكم في الصحف المحلية على ان تحضروا امام المحكمة العسكرية الثالثة خلال مدة ثلاثين يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان وعند عدم حضوركم سوف تجري محاكمتكم غيابيا وحجز اموالكم المنقولة وغير المنقولة واعطاء الحق للموظفين العموميين البقاء القبض عليكم والزام كل شخص يعلم بمحل اختفاتكم على ان يخبر الجهات العسكرية بذلك استنادا للمادة (٨٨من قانون اصول المحاكمات الجزائية العسكرية رقم 22 لسنة 2016 .

العميد الحقوقي

رئيس المحكمة العسكرية الثالثة

ت	الرتبة واسم المتهم	العنوان	المدة القانونية	عدد الدعوى
١	ج /اظوي عدليوي محمد	بغدادحي الجهاد	ثلاثة35	143/2018
٢	ج /عطي اسدعالمالح علي القرشي	بغداد-ابو نسير شقق الصحة	اولا33	77/2018
٣	ج /الصن ناصر عبد الله حبيب	بغداد لارظرانية	اولا33	142/2018
٤	ع /الوري حسن عيد طاهر	بصرة القرية مزيرعة	اولا33	66/2018
٥	ن /رضي صباين جخور مكلف	البصرة -الزبير-العرب ٣	اولا33	78/2018
٦	القيد/ حامد عبد الامير جواد كاظم	بابل -الحاويز-حي عصري	اولا33 و٢٣٦١٢٦١٢٦	69/2018
٧	ع /عاطي خزعل لعبي	البصرة-القرنة-الشرش	٢٣/الغصم في النور	735/2017
٨	ن /ع /الطيل كريم عطية فرحان	المنشي -الخرزق- ابو ريشه	اولا33/ثلاثة33	59/2018
٩	ج /عبدالرحمن احمد اسماعيل جاسم	ديالى -ابوصيد	ثلاثة35	147/2018
١٠	ن /ضار عيسى فاضل جابر عمران	بابل-الطه	ثلاثة35	148/2018
١١	ن /ع /جابر حسين شاتي فياض		57	1505/2016
١٢	ع /يسوي وايد خنون خلف	البصرة-مدرور الصحة	اولا33	131/2018
١٣	ج /البروان خالد دويح زامل	بغداد-الرصافة	اولا33	133/2018
١٤	ج /اسلم جوير حمود خروس	ذي قار-الشرطه	اولا33	132/2018
١٥	ج /اميشد عيسى محسن مبروك	بصرة -الاصمعي	اولا33	134/2018
١٦	ع /عاطي صباين عبدالصاحب مزبان	بصرة-القلبه	اولا33	67/2018
١٧	ع /اصد موسى لؤلؤ	ذي قار-الغفر	ثلاثة35	116/2018
١٨	ع /رهيب عبدالسلام عبدصن	بصرة-القلبه	ثلاثة35	117/2018
١٩	ن /ع /محرزة عدطي صبر	بصرة-الاصمعي	ثلاثة35	115/2018
٢٠	ن /ع /اصحن قطر طنشوار	المنشي-الوركاء	ثلاثة35	128/2018
٢١	ن /ع /عيسى كريم فلفر	البصرة-القرنة-الشرش	ثلاثة35	119/2018
٢٢	ن /ع /احمد صياح نعمه	بصرة-الزبير	ثلاثة35	113/2018
٢٣	ع /اصد هيل كاظم	ذي قار-الشرطه	ثلاثة35	114/2019
٢٤	ن /ع /كاظم عامر لعبي	البصرة-القرنة	ثلاثة35	118/2018
٢٥	ع /علاء شجر شكون عنه	ذي قار-الغفر	ثلاثة35	97/2018